

مناهج البحث في علوم الإعلام: بين التعددية المنهجية وضيق الاستعمال Research Methods in Media Sciences: Between Methodological Pluralism and Limited Application

يوسف تمار
جامعة الجزائر 3 (الجزائر)
youcefteymar@yahoo.fr

ملخص

تريد هذه المحاولة، تصحيح مغالطة بدأت بوادرها تظهر في الأفق العلمي لدى طلابنا وباحثينا، وهي اعتقادهم أن هناك أربعة مناهج فقط يمكنهم الاعتماد عليها في بحوثهم العلمية، المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج المسعي بأصنافه الستة، هذا الحصر لم نفهم أسبابه خاصة إذا علمنا ما لعلم الإعلام والاتصال من اتساع معرفي وتعدد مشاريعه.

نحن لا نشك في أهمية المناهج الأربعة السابقة الذكر، في مساعدة الباحث على تحليل الظواهر الإعلامية ودراستها للوصول إلى نتائج هادفة وذات مصداقية، لكنها في بعض الأحيان، تبقى غير ذات منفعة إذا كان موضوع الدراسة من طينة علمية أخرى غير تلك التي تُستعمل فيها تلك المناهج الأربعة، كالمواضيع السيميولوجية، والمواضيع الخاصة باللسانيات وتحليل الخطاب ... وغيرها من المواضيع التي قد ينتجها علم الإعلام والاتصال.

إذا كان الهدف من البحث في مجال علم الإعلام والاتصال، هو وصف العلاقات المنتظمة بين الظواهر وتقديم تفسيرات عن حدوث التغيرات على نماذجها، على شاكلة التأثير والاستعمال والاستخدام والتعرض والتلقي والتفاعل ... فمن غير المنطقي الاكتفاء بأربعة مناهج لمقاربة تلك الظواهر على شدة تغيرها وتطورها، وجعلها المرجع المنهجي الوحيد لدراستها، فما هي المناهج المتاحة في المجالات المعرفية الأخرى التي يمكن الاعتماد عليها لمقاربة الظواهر الإعلامية الاتصالية؟
الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، الظواهر الإعلامية، المناهج.

Abstract

This study seeks to address a misconception that has begun to surface among our students and researchers in the academic field: the belief that only four research methods can be used in scientific studies. These methods are the historical, comparative, and survey methods in their six variations. The reasons behind this limitation remain unclear, particularly given the broad and diverse nature of media and communication studies.

While the four methods mentioned are certainly valuable for analyzing and studying media phenomena in a way that yields credible and meaningful results, they may not always be suitable, especially when the subject of study belongs to a different domain that requires different approaches. Topics like semiotics, linguistics, discourse analysis, and others within the realm of media and communication studies may not align with the methodologies traditionally employed in the aforementioned methods.

In media and communication research, the goal is often to describe the regularities and relationships between phenomena, offering explanations for changes in models like influence, use, exposure, reception, interaction, etc. Given the dynamic and evolving nature of these phenomena, it would be unreasonable to limit oneself to only four methods, treating them as the exclusive means of study. The question, then, is what other methodologies from different fields of knowledge could be applied to study media and communication phenomena more effectively?

Keywords: scientific research, media phenomena, methods.



رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية

المجلد 04 | العدد 02

ديسمبر 2024

الصفحات 48 - 54

ردمك | ISSN-2773-4285

EISSN | 2830-8417

الإيداع القانوني | 07/2021

العنوان | 11، طريق دودو مختار، بن عكنون،
الجزائر العاصمة.

الفاكس | 023 88 50 (023)

الهاتف | 0561 62 29 75

تاريخ الاستلام 2024/11/11

تاريخ القبول 2024/12/11

تاريخ النشر 2024/12/26

المؤلف المرسل |
يوسف تمار



1. مقدمة:

من المؤكد أن البحوث العلمية ليس على نفس الشاكلة ولا على نفس الأهداف، فهي متنوعة بتنوع المجالات الكثيرة التي تغطيها، وعلى هذا الأساس تكثر معها المناهج والتقنيات التي تصلح لكل منها حسب توجهات البحث والغاية منه. إن الإعلام والاتصال من العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهو حقل معرفي ديناميكي يتناول دراسة إنتاج ونقل وتأثير المعلومات والرسائل عبر مختلف الوسائط والتقنيات، ما يميز هذا العلم هو تداخله مع العديد من العلوم الأخرى وتطوره المستمر مع تطور التكنولوجيا.

هذا النسيج المعرفي الذي يكوّن الظواهر الإعلامية الاتصالية، جعل الظاهرة الاتصالية معتقدة تتأثر بعدة عوامل متداخلة مثل السياق الاجتماعي والثقافي، والخصائص الفردية للمرسل والمتلقي، والوسيلة المستخدمة. نحن نرى أن الباحث في هذا الميدان، لابد أن يكون على دراية بالمنهجيات البحثية المختلفة.

2. البدايات المعرفية لعلم الإعلام:

لقد كان الآباء الأوائل المؤسسين لعلم الإعلام على شاكلة روبرت ميرتون (1910-2003)، بول لازارسفيلد (1901-1976)، دينيس ماك كويل (1916-1998)، هارولد لاسويل (1902-1978)، وغيرهم كثيرون، يرون أن لظاهرة تأثير وسائل الإعلام بعدين أساسيين، بعد نفسي يرتبط بالفرد كذاتية تنفرد بطبائع ومعتقدات و نمط تفكير خاص و التي تلعب دوراً بارزاً في حدوث التأثير، و بعد اجتماعي باعتبار أن هذا الفرد جزء من جماعة اجتماعية التي تساهم بدورها في نقل القيم والمعايير والعادات السائدة فيها إلى الفرد الذي تتحرك بداخله كلما تعرض لمضامين وسال الإعلام، و على هذا الأساس كان علم النفس و علم الاجتماع من بين القواعد المرجعية الأساسية في الدراسات الإعلامية أُنذاك، تقول ملفين ديفلر في هذا الشأن لقد كان مجال علم النفس وعلم الاجتماع يسعيان لفهم طبيعة الإنسان من المنظور الشخصي من جهة و من المنظور الجماعي أو التفاعلي من جهة أخرى، الهدف من ذلك هو معرفة السلوك الناشئ عن التعرض لوسائل الإعلام.

أما وقد شهد علم الإعلام و الاتصال تطورات كبيرة و متنوعة كنتيجة تطور وسائله، أصبح المعتقد السابق غير كاف لتفسير تعقد الظاهرة و الحاق أبعاد أخرى في تمظهرها الحديث، فكان من المنطقي أن تتوسع احتياجاته المعرفية إلى مجالات علمية عديدة ينهال منها الوسائل و التقنيات المنهجية التي تساعد الباحثين فيه، و التي تتكيف مع تلك المستجدات، على شاكلة علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي، علم السياسة، الأنثروبولوجيا، علم الاقتصاد، الإحصاء، الفلسفة الآداب ... ضف إلى ذلك المجالات الخاصة بتكنولوجيات الاتصال، و علم الحاسوب، و البرمجيات ... فهل تكفي المناهج التي عهدناها في بحوثنا، لتغطية كل هذه الأبعاد التي تجعل الظواهر الإعلامية الاتصالية متشعبة التكوين؟.

قبل الإجابة عن السؤال السابق، لابد من معرفة مختلف أصناف العلوم التي تشد علوم الإعلام والاتصال من حيث تكوين ظواهره وتشعبها، وعلى هذا الأساس يصنف علم الإعلام والاتصال عادة ضمن المجالات المعرفية التالية:

- العلوم الاجتماعية: جزء كبير من الظواهر الإعلامية، تتحكم فيها أبعاد اجتماعية، حيث تدرس علوم الإعلام والاتصال السلوك البشري في تعامله مع وسائل الإعلام ومضامينها والكيفية التي يتفاعل الناس مع التكنولوجيا والمعلومات، و كل ذلك بمرجعية اجتماعية حيث أن السياق الاجتماعي و انتماءات الفرد الاجتماعية المختلفة تحدد مواقفه و سلوكاته الإعلامي.
 - العلوم الإنسانية: البعد الثاني في تفسير طريقة التعرض لوسائل الإعلام، هي الفرد في حد ذاته، أي من حيث أفكاره سلوكه معتقداته تصرفاته الشخصية ... حيث تدرس علوم الإعلام والاتصال من هذا الباب، اللغة والثقافة والإنتاج الإعلامي.
 - العلوم الحاسوبية: يأخذ علم الإعلام أيضاً من علوم الحاسوب بخاصة عندما أصبحت الحواسيب، البعد الأساسي في إدارة وانتاج المضامين الإعلامية، حيث تدرس علوم الإعلام والاتصال تطور واستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات.
 - العلوم الهندسية: حتى وإن ألحقت به مؤخراً، تُعد علوم الهندسة من المحاور الأساسية لدراسة الإعلام وظواهره، مثل تصميم وبناء أنظمة الاتصالات والشبكات.
- هذا إلى جانب الكثير من المجالات المعرفية الأخرى، مما يتطلب منطقياً تنوع في الأدوات المنهجية المواتية، لدراسة الظواهر الإعلامية التي تشترك في أبعادها بمجالات معرفية أخرى.

3. المناهج المساعدة والبديلة:

لكل مجال معرفي طرقه وأدواته المنهجية الخاصة في مقارنة الظواهر وتحليلها، هذا لا يعني في ذات الوقت الانفصال المنهجي التام، بل إمكانية تدخل تلك المناهج والأدوات وانتقالها من فرع معرفي إلى آخر ذلك أن من وراء كل تلك المناهج وحدة العقل الإنساني على حد تعبير عبودة عبد الله العسكري (العسكري، 2002، ص03)، فالظواهر متداخلة المنطلقات والأبعاد، يحتاج الكثير منها عدة توجهات منهجية لتفسيرها أو لقياسها وتحليلها، منها الظواهر الإعلامية الاتصالية، و عليه فإلى جانب المناهج المعهودة عندنا و التي أتينا على بعضها فيما سبق، يمكن فتح المجال إلى مناهج أخرى نراها مفيدة أيضاً في دراسة بعض إشكاليات الإعلام والاتصال، منها:

- المنهج الوثائقي Documentaire: يساعدنا المنهج الوثائقي في تحليل الوثائق التاريخية والمكتوبة والمرئية والمسموعة من حيث كونها رسائل اتصالية تمر عبر عناصر وذلك قصد فهم العملية ومحتويات مضمونها من خلال جمع البيانات وفهم الظواهر المتعلقة بالإعلام والاتصال.

يُعرف المنهج الوثائقي على أنه الاعتماد على مراجع موثوقة تساهم في فهم قضية، أو ظاهرة معيّنة بالعودة إلى المعلومات المسجلة حولها، والتي تساعد الباحث في الوصول إلى النتائج المناسبة المرتبطة بموضوع البحث الوثائقي (الخضر، 2017).

أما عن أهم الخطوات المتبعة في استعمال المنهج الوثائقي، فيمكن تلخيصها في:

. تحديد مصادر المعلومات : طبعاً تحديد طبيعة الوثائق المعتمدة، تكون وفق طبيعة الموضوع المدروس و أهدافه، وتُعد هذه الخطوة من أهم الخطوات التي ينبغي على الباحث القيام بها ، فعليه أن يقوم بتحديد المصادر التي سيعود للبحث فيها من أجل إيجاد المعلومات المتعلقة بالبحث، فقد تكون من المصادر العامة على شاكلة الكتب و المقالات و الدراسات العلمية .. و قد تكون خاصة كالمضامين السمعية البصرية أو الوثائق التاريخية أو المقابلات..

. تقييم المعلومات : على الباحث في هذه الخطوة، التأكد من صحة المعلومات و سلامتها و ارتباطها المباشر بالموضوع محل الدراسة، ويُعد اعتماد الباحث على مصادر صحيحة من الأمور التي تكسب بحثه مصداقية كبيرة.

. تفسير المعلومات : يترجم الباحث في هذه الخطوة، المعلومات التي تأكد أنها دقيقة و صحيحة، إلى أفكار سهلة الفهم دالة المعنى و قادرة على تفسير الظاهرة محل الدراسة، وتلخيصها بحيث يسهل على القارئ فهم البحث دون الحاجة لقراءته بشكل كامل وحرفي.

إن حاجة الدراسات الإعلامية الاتصالية، للمنهج الوثائقي، هي حاجة إلى منفذ منهجي إضافي يزيد من فرص البحث الدقيقة، فالكثير من الدراسات الإعلامية الاتصالية، تعد من الدراسات الوصفية الاستكشافية أي من الدراسات البكر خاصة تلك المتعلقة بالفضاء الأزرق والذكاء الاصطناعي .. فقد يكون المنهج الوثائقي جد مفيد في ذلك.

- المنهج البيوغرافي Méthode Biographique : في الكثير من الأحيان يقوم طلابنا ببورتري في إطار تقديم مذكرات تخرجهم (الليسانس) في هذا الإطار يكون المنهج البيوغرافي أكثر منفعة من الناحية العلمية، لأنه منهج بحثي من أنواع المناهج الكيفية أولاً، ثم أنه يركز على دراسة حياة شخص أو مجموعة من الأشخاص لفهم تجاربهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم بشكل أفضل، مثل دراسة بيوغرافية لمساهمات أساتذة الإعلام الذين بصموا هذا العلم بأعمالهم العلمية، أو باحثين و منظرين في هذا المجال أو مختصين في مجال من مجالاته مثل تاريخ الإعلام في الجزائر ..

ورغم صعوبة المنهج البيوغرافي من حيث تطبيقه على الظواهر الإعلامية الاتصالية، إذ أنه يحتاج إلى حيادية عالية، وموضوعية أعلى من الباحث، كما أن نتائجه صعبة التعميم على ظاهرة أوسع، إلا أنه يبقى منفذ هو الآخر في مقارنة بعض إشكاليات الإعلام والاتصال، ينبغي استخدامه بحذر مع الأخذ في الاعتبار قيوده المنهجية.

أما الفائدة من دراسة شخصيات اعتماداً على المنهج البيوغرافي، فقد تكمن في زيادة فهم تطور الأفكار والممارسات الإعلامية عبر الزمن من خلال دراسة حياة رواد هذا المجال، و كيف أن أفكارهم قد شكلت مسار الإعلام والاتصال في هذه الفترة أو تلك، بل أبعد من ذلك فهناك من يرى، أن الكثير من النظريات تتأثر بشكل كبير بوضعها و اتجاهاتهم العلمية، على شاكلة نيوتن الذي تأثرت نظريته في الجاذبية بعمله في مجال البصريات وفلسفته الدينية، و أينشتاين الذي هو أيضاً أثرت نظريته النسبية بأفكاره حول الطبيعة الزمانية والمكانية، والتي كانت مستوحاة من تجاربه الفكرية، أما في الجانب الإعلامي، فيمكن أن نجد هذا التوجه عند بعض العارفين بميدان الإعلام سواء على مستوى التنظير أو على مستوى المهنة في حد ذاتها، مثل: هارولد لاسويل، بول لازرسفيلد، ملفين دوفلر، يورغن هيرماس، بيار بورديو، مارسال ماك لوهان، إليزابيث نويل-نيومان، والتر ليبمان و غيرهم كثيرون.

- منهج تحليل النظم L'analyse systémique: يرى ولتر باكلي Buckely Walter أن نظرية النظم هي المنهجية التي يمكن من خلالها معرفة الترابط الموجود بين النظم البسيطة والمعقدة، و العلاقات المترابطة والمتفاعلة بين النظم وبين كل نظام واجزائه المختلفة (Buckely, 1968, PP31-39)، أما دراسة الأنظمة في حد ذاتها، فيركز منهج تحليل النظم، على تحليل العلاقات المترابطة بين مكونات النظام المختلفة، مثل:

✓ المدخلات Les inputs: أي ما يصل إلى النظام من موارد و معلومات التي تغذيه و تجعله يحي بها.

✓ المعالجة Le traitement : العمليات المعقدة و التقنية التي من خلالها تدر و تصنف و ترتب المدخلات وفق اعتبارات كثيرة و متنوعة.

✓ المخرجات Les outputs : أي ما يصدر عن النظام من قرارات أو توصيات أو توجيهات

أما عن إمكانية تطبيق منهج تحليل النظم في مجال علم الإعلام والاتصال، فهي كثيرة انطلاقاً من أن الإعلام مهيكل في أنظمة، تلك الأنظمة في علاقة فيما بينها تؤدي وظائف اتصالية من خلال تفاعل أنظمتها، يمكن فهم الظاهرة و عملها. مثال 1: دراسة بعنوان " تحليل أنظمة الأخبار: دراسة حالة لصحيفة نيويورك تايمز، تناولت هذه الدراسة تحليل نظام الأخبار في صحيفة نيويورك تايمز لفهم كيفية عملها.

مثال 2: دراسة بعنوان " تأثير التكنولوجيا على الإنتاج الإعلامي: دراسة تحليلية تناولت هذه الدراسة تحليل تأثير التكنولوجيا على الإنتاج الإعلامي، من خلال تحديد العوامل المختلفة التي تؤثر على الإنتاج الإعلامي (مثل التكنولوجيا والهيكل التنظيمي والثقافة) وكيف تتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض.

- منهج التحليل العاملي Factorielle: هو منهج إحصائي يُستخدم لفهم العلاقات بين مجموعة من المتغيرات، يهدف إلى تبسيط مجموعات كبيرة من البيانات المعقدة إلى عدد أقل من العوامل الكامنة (أو المكونات الأساسية) التي تفسر غالبية التباين في البيانات، فبدلاً من التعامل مع عدد كبير من المتغيرات بشكل منفصل، يمكن للباحث استخدام تحليل العامل لتجميع هذه المتغيرات في عدد أصغر من العوامل، مما يسهل فهم العلاقات بينها.

أما في مجال الاتصال، يمكن الاستفادة من منهج تحليل العاملي في الكثير من إشكالياته، كأن يكون مثلاً دراسة مكونات الجمهور المستقبل للرسائل، أو مكونات الرسالة في حد ذاتها من خلالها كل مكوناتها، أو ربط ردود أفعال مستقبلية الرسائل الإعلامية مع مختلف مكونات الرسالة نفسها، إلى غيرها من الظواهر، و ذلك من خلال الخطوات التالية:

1. جمع البيانات: يكون جمع المعلومات في منهج تحليل العاملي، عن المتغيرات التي نريد دراستها، حتى يمكن فهمها من جهة، ثم فهم العلاقات بينها من جهة أخرى، ومن ثمة استخراج تلك التي لها تأثير أكبر في الظاهرة محل الدراسة..

2. حساب مصفوفة الارتباط: حساب مصفوفة الارتباط بين جميع المتغيرات، أي البحث في العلاقات بين مجموعة من المتغيرات، فمثلاً لدينا مجموعة من الفئات في تحليل المضمون، كل فئة تمثل متغيراً مصفوفة الارتباط تُخبرنا بمدى ارتباط نتائج فئة معينة، بنتائج فئة أخرى.

1. تفسير النتائج: تفسير النتائج وتحديد معنى كل عامل مستخرج، وتفسير العلاقات المحددة بعد استخراجها. و لطابعه التقني، يحتاج منهج تحليل العاملي، خبرة في الإحصاء و أتقان بعض البرمجيات المختصة في ذلك، لعل أشهرها SPSS.
- المنهج الإثنوغرافي Méthode Ethnographique: هو مقارنة بحثية من النوع الكيفي، و قد انبثقت عن علم الأنثروبولوجيا، يستند هذا المنهج إلى دراسة الممارسات الإعلامية والاتصالية في سياقاتها الاجتماعية والثقافية، و ذلك عن طريق البحث الميداني المكثف بهدف فهم الظواهر الإعلامية من داخلها، عبر التعايش مع المجتمع المدروس ومراقبة العادات والسلوكيات والتفاعلات التي تؤثر على كيفية فهم الأفراد للإعلام واستخدامه.
- يعتمد المنهج اثنوغرافي على مجموعة من الخطوات تُعد في مجملها خطوات يتم تطبيقها في معايشة الظاهرة محل التحليل، وذلك عبر:
 - . الملاحظة الميدانية : أثناء معايشته للظاهرة، يقوم الباحث بملاحظة كل ما يمت بصلة بإشكالية و أهداف الدراسة من تفاعلات والأنشطة الإعلامية بشكل مباشر، مما يسمح له بفهم كيفية استيعاب المعلومات الإعلامية واستخدامها.
 - المقابلات المعمقة : مقابلة الأفراد الذين يعدون جزء من الظاهرة، لمسائلهم و البحث في سلوكهم و آراءهم و مواقفهم ما يتيح له فهم أعمق لطبيعة العلاقة بينهم و بين ما هو إعلامي اتصالي.
 - . التحليل الثقافي والاجتماعي : أي النظر فيما يمكن أن يفسر طريقة استقبال و فهم الأفراد للمحتوى الإعلامي وتفاعلهم معه، و ذلك عن طريق دراسة كيفية تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية، مثل الهوية، والعرق، والدين، والجنس.
 - التفسير النوعي : أي التركيز على محاولة فهم السياق الثقافي والاجتماعي بدلاً من القياس الكمي، فإن التحليل يكون غالباً نوعياً ويعتمد على تفسير المعاني والتجارب الشخصية للأفراد، بدلاً من الأرقام والإحصاءات.
- ومع ظهور التكنولوجيا والعالم الافتراضي والتطورات المختلفة التي طرأت على مجال الإعلام والاتصالات وما لحقها من تجديد على مستوى الفعل والسلوك الاتصالي، شدد باحثوا علوم الإعلام والاتصال على أهمية الاستفادة من البحوث الكيفية في دراسة بعض الظواهر الاتصالية الجديدة، ولم يفوتوا فرصة استدعاء هذا النوع من البحوث وخاصة الإثنوغرافية لقناعتهم أنها الأنسب لتحقيق ما عجزت عنه البحوث الكمية، و هذا ما تم فعلاً عبر بعض الدراسات في مجال الإعلام و الاتصال، حيث استعانة بالمنهج الإثنوغرافي على شاكلة "مشاهدة التلفزيون مع العائلة: دراسة إثنوغرافية حول تفاعلات العائلة مع التلفزيون " حيث تناولت هذه الدراسة تحليل كيفية تفاعل العائلات مع التلفزيون، بالاعتماد على المنهج الإثنوغرافي لمراقبة العائلات وهي تشاهد التلفزيون وإجراء مقابلات معهم حول تجاربهم.
- المنهج الكرونولوجي Méthode chronologique: أو كما يسميه البعض المنهج التطوري Méthode évolutive، يعتمد هذا المنهج على تتبع تطور الظاهرة عبر مراحل تاريخية معينة، ليس هذا فقط بل ويمكن أن يدرس هذا التطور عبر ما يُلقق بالظاهرة من تغيرات يجعلها تتبدل من حالة إلى الحالة التي هي عليها الآن.
- و رغم استعماله المحتشم، إلا أننا وجدنا أثر استخدام هذا المنهج في بعض الدراسات في ميدان الإعلام و الاتصال، على شاكلة "تطور الصحافة الجزائرية من الاستعمار إلى الاستقلال، تناولت هذه الدراسة تحليل تطور الصحافة الجزائرية من الفترة الاستعمارية الفرنسية إلى حصول الجزائر على الاستقلال عام 1962. استخدم الباحث فيها، المنهج الكرونولوجي لتتبع

التغييرات التي طرأت على الصحافة الجزائرية خلال هذه الفترة، بما في ذلك التغييرات في الملكية والتحرير والمحتوى، ودراسة أخرى تحت عنوان "تاريخ التلفزيون في الجزائر" ركزت هذه الدراسة على تتبع تاريخ التلفزيون في الجزائر منذ بداياته في الخمسينيات من القرن الماضي حتى الوقت الحاضر، و تم استخدام الباحث المنهج الكرونولوجي لوصف التطورات الرئيسية في تاريخ التلفزيون الجزائري، بما في ذلك إدخال التلفزيون، ونمو البث التلفزيوني، وتحرير التلفزيوني.

وبعد عرض عينة من المناهج البديلة التي يمكن للطلاب الاعتماد عليها في دراسة بعض مواضيع الإعلام والاتصال وإشكالياتها، يمكننا الإشارة أن هناك الكثير من المناهج لا يسع المجال هنا لتفسيرها وشرحها وذكر فوائدها في مقارنة الظواهر الإعلامية الاتصالية، فعلى سبيل المثال هناك:

المنهج الفينومينولوجي، المنهج الإيثيمولوجي، المنهج التفسيري، المنهج النقدي، المنهج الاجتماعي البنيوي، المنهج التفاعلي الرمزي، تحليل الخطاب، تحليل الشبكات الاجتماعية، البحث التنبؤي، المنهج الإحصائي، المنهج الجدلي، و الكثير من المناهج غيرها التي يمكن أن تفسر ما لا تستطيع المناهج المعتادة في تحليلها.

4. الخاتمة:

لم يكن الهدف من هذا المقال، إلقاء دروس في منهجية المناهج، لكن لفت انتباه طلابنا وباحثينا، إلى أنه يمكنهم أن يستعينوا بمناهج كثيرة غير تلك التي اعتدوها في مقارنة بحوثهم ودراساتهم، وكما قلنا في البداية، أن الظاهرة الإعلامية الاتصالية، أعقد مما يمكن لمناهج أربعة فقط أن تحتوي إشكالياتها، وإذ طرحنا في هذا المقال بعض المناهج (بشكل مختصر)، ذلك للتدليل على إمكانية النظر فيما أنتجته المجالات المعرفية الأخرى من مناهج و تقنيات، يمكن الاستعانة بها في فك إشكاليات الظواهر الإعلامية الاتصالية.

5. قائمة المراجع :

- (*) أُلقيت هذه المداخلة في إطار يوم دكتورالي من تنظيم فرقة بحث " التخطيط الاستراتيجي و سياسة الأمن الغذائي " و تحت رعاية مخبر البحث " الاتصال و الأمن الغذائي " و ذلك يوم 07 ماي 2024، بمقر كلية علوم الإعلام و الاتصال.
- عبودة عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. دمشق: دار النمير، 2002.
- مجد خضر، البحث الوثائقي، 2017، على الرابط: <http://bit.ly/3yWK4UQ>
- Walter Buckely , Systèmes et modèles: introduction critique à l'analyse des systèmes. Chicago : Aldine Publishing Company, 1968.